الحروف الثنائية في الصحيفة الصادقية (الحرف (من) أنْمُوْذَجًا

عناد كامل هادي

أ. م. د. علياء نصرت الكربلائي

جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

المُلَخَّصُ :

يهدف هذا البحث إلى معرفة حروف المعاني في الصحيفة الصادقية لأهميتها ، وأثرها في التوجه الدَّلالي ، وتأتي هذه الدراسة ؛ لتسلطَ الضوءَ على تلكَ الحروف ، وتبين أثرها في توجّهِ المعنى المعنى للنصوص الصادقية عن طريق تفاسير الآيات القرآنية القريبةِ من النصوص الصادقية ، أو عن طريق شرح أدعية الصحيفة السجادية ، وقد تعتمد على ذوق القارئ والسياقِ الذي يُعطي كُلَّ حرفٍ معنى جديداً غير المعنى الأصليّ المعتاد المعتاد ، وهذا موضع خلاف بين البصريين والكوفيين في عدد المعاني التي يكتسبها كلّ حرف مضافاً للمعنى الأصل الذي اعتمدهُ البصريون في الغالب ، وقد يخرج الحرف الواحد لأكثر من معنى ، والتأمل في نصوص الصحيفة الصادقية يكشف معالمها من دقة اختيار الحروف وتناسبها مع الكلمات في إبراز المعنى المطلوب في أجمل الصور و أدقها ، ولايسع المجال لذكر الحروف الثنائية في الصحيفة الصادقية لتشعبها وكثرة دلالاتها ، فكل حرف تضمن مجموعة معانٍ، والحروف الثنائية الواردة في الصحيفة الصادقية هي: **(من، و في و، وعن، ولم ، و(لا)النافية للجنس)** ، وكان الحرف (من) أكثر حضورًا وأوسع دلالةً في الصحيفة الصادقية .

Abstract

This research aims to find out the letters of meanings in the Sadiq newspaper ,Because of its importance and impact in semantic , study comes , to shed light on those letters, and show their impact in the direction of the meaning of the truthful texts through the interpretation of Qur' anic verses close to the truthful texts, or by explaining the supplications of al-Sahifa al-Sajjadiyya, and it may depend on the taste of the reader and the context that gives each letter a new meaning other than the usual original meaning, and this is appoint of contention between the visual grammarians and the kufic grammarians in the number of meanings which each letter acquires in addition to the original meaning that the visals adopted mostly , and one letter may come out to more than one meaning , and contemplation of the texts of the Sadiqah newspaper reveals its features from the accuracy of choosing the letters and their proportionality with the words in highlighting the desired meaning in the most beautiful and accurat picture.

الحروف العاملة

أولاً: مِن:

ابتدأ الباحث بها لكثرة استعمالها، وسعة تصرّفها ومعانيها؛ ولأنّها ((أقوى حروف الجرّ ولذلك دخلت على ما لم يدخل عليه غيرها نحو: مِنْ عندِكَ)) [١].هي حرف جر يمتاز بتصدرهِ على غيرهِ من حروف الجر، ويستشف ابن يعيش ذلك من قول سيبويه: ((وقد صدر صاحب الكتاب كلامه وابتدأه ب(من) وهي حَريَّة بالتقديم لكثرة دورها في الكلام وسعة تصرفها ومعانيها وإن تعددت فمتلاحمة))[٢] .

أمَّا الاشموني فقد جعل القوة مواكبة إيَّاها في البدء بها قائلا : ((إنّما بدأ ب(من) لأنها أقوى حروف الجر ولذلك دخلت على ما لم يدخل عليه غيرها ، نحو (من عندك))[٣] .

إلّا أن شيخ النحاة (سيبويه) يضع معنيين لهذا الحرف، مما يرسخ أهميته التي تميز بها على أقرانه ، فيقول ((وأما (من) فتكون لابتداء الغاية في الأماكن وذلك قولك : من مكان كذا وكذا إلى مكان كذا وكذا ، وتقول إذا كتبت كتابا من فلان الى فلان فهذه الأسماء سوى الأماكن بمنزلتها))[٤] والمعنى الثاني التبعيض فيقول ((وتكون أيضا للتبعيض تقول : هذا من الثوب ، وهذا منهم ، كأنك قلت : بعضه))[٥] ، وكذلك ذكر لها معنى آخر يستشف منه الزيادة ، وأعطاها معنى التوكيد ، إذ يقول: ((وقد تدخل في موضوع لو لم تدخل فيه كان الكلام مستقيما ولكونها توكيد بمنزلة (ما) ، إلّا أنها تجر؛ لأنها حرف إضافة ، وذلك قولك : ما أتاني من رجل ، و ما رأيت من أحد ، ولو أُخَرجت(من) كان الكلام حسناً ، ولكنه أكّد ب(من) لأنَّ هذا موضع تبعيضٍ ، فأراد أنّه لم يأته بعضُ الرجال والناس))[٦] ، ومن معاني (من) :

١ـ ابتداء الغاية :

هو المعنى الأول لهذا الحرف عند سيبويه ؛ إذ قال: ((وأما (من) فتكون لابتداء الغاية في الأماكن))[٧] ولكن اختصاص الابتداء في الأماكن فقط فهو غير متفق عليه ، فالمبرد يجعلها ابتداء كل غاية نحو: ((أخذتُ منهُ درهمًا، وسمعتُ منهُ حديثا، أي: هو أوّل الحديث، وأوّل مخرج الدرهم))[٨] ، ففي مثل هذه الأمثلة المقصود الابتداء على وجه العموم، ويبدو أنّ دلالة (من) على انتهاء الغاية مشروطة بوجود (إلى) ظاهرة أو مقدّرة[٩] ، ((وإليه يذهب ابن درستويه، وغيره من البصريين))[١٠]، ويتأصل ابتداء الغاية من قولك : سرت من البصرة إلى الكوفة[١١] .

وقد رصدتُ هذا المعنى للحرف (من) في قوله (عليه السلام) : **((وَلا تَجْعَلْ وَدَاعِي شَهْرَ رَمَضَانَ ، وَدَاعَ خُرُوجِي مِنَ الدُّنْيَا))**[١٢] ، ومن هنا نلحظ ورود (من) لابتداء الغاية الزمانية في قوله: (وداع خروجي من الدنيا).

وقد ورد الحرف (من) بهذا المعنى في موضع آخر من الصحيفة في قوله **((اللّهُمَّ ، يا رَبَّ السَّمواتِ السَبْعِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَمُجْرِيَ البحار السَّبْعَ ، وَرَازِق منْ فِيهِنَّ وَمُسخِّرَ السَّحَاب ، وَمُجْرِيَ الفُلْك ، ..... ، وَرَازِقَ زَكَرِيَّا يَحْيَى بَعْدَ اليَأسِ وَالكِبَر ، وَمُخْرِجَ النَّاقةِ لِصَالِحَ مِنْ صَخْرَةٍ))**[١٣]

فالحرف (من) في قوله (مخرج الناقه لصالح من صخرة) تضمن معنى ابتداء الغاية المكانية حيث ابتداء خروج الناقة من الصخرة وهذا الشاهد يؤيد ما ذكر سيبويه لمعنى (من) في ابتداء الغاية في الأماكن[١٤] .

وممّا جاء في الصحيفة من وقوعها في ابتداء الغاية المكانية، قوله (عليه السلام): **((اللهمّ صلِّ على مُحمَّدٍ وآلِ محمَّدٍ ،واقسم لي من كلِّ سرورٍ، ...، ومن كُلِّ سعَةٍ ، نَزلَت أو تنزلُ مِنْ السَّمَاء إلى الأرض))**[١٥]، وردت (من) لابتداء الغاية المكانية في قوله: (أو تنزل من السَّماء إلى الأرض)، فالإمام (عليه السلام) يتوجّه لله (سبحانه) ويتوسل إليه تعالى بالنبي المرسل محمد (صلّى الله عليه وآله وسلم) بأن يقسم له من السرور ، ومن كل سعة تكون بدايتها ومصدرها السماء ونهايتها إلى الأرض ، و(من) هنا تفيد العموم، والشمول ؛ للحصول من كل سرور ومن كل سعة.

ويمكن ورودها في الأزمنة، وهو أقل من الغاية المكانيَّة[١٦] وقد تستعمل للابتداء عموما سواء أكان لحدث ممتد أم غير ممتد نحو : (اشتريتُ الكتابَ من خالد) فخالد مبتدأ الشراء ، وهو ليس حدث ممتد [١٧].

أمَّا استعمال (من) في الزمان ، فمنه قوله (عليه السلام) في يوم الغدير: **((وبَرِئنا إلى اللهِ مِن كلِّ مَن نصبَ لهم حربًا مِنَ الجنِّ والإنس من الأوّلينّ والآخرينَ،... ، وكلِّ من والاهمُ مِنَ الجنِّ والإنس مِن أوّلِ الدهر إلى آخره))**[١٨]، فـ(من) في قوله (من أوّل الدهر إلى آخرهِ) لابتداء الغاية الزمانية ، فالتبرؤ من أعداء الله (سبحانه)، وأعداء أنبيائه، وأوليائه يشمل كلّ المعادين في كلّ زمان ومكان .

ومن استعمال (من) أيضاً للابتداء في غير الزمان والمكان، قوله (عليه السلام):**((يا اللهُ النورُ منكَ النورُ، يا اللهُ الخيرُ، منكَ الخير))**[١٩]، فنلحظ (من) هنا في الموضعين دلّت على الابتداء، فالله (تعالى) منه يبدأ كلّ شيء في الكون، فهو الخالق، وهو مصدر النور والخير والرحمة و...، ولا يُنظر في مثل هذه الأمثلة إلى انتهاء الغاية ؛ لأنّ المقصود الابتداء لا غير.

ويذهب الباحث مذهب من قال: إنّها للابتداء مطلقًا، فهي تقع في الزمان والمكان وفي غيرهما ؛ لأنها تدل على بداية الشيء وأولهِ وهذا المعنى ملازم لها عند دخولها على ظرف الزمان والمكان ، مما يجعلها متضمنة لمعنى الابتداء للزمان والمكان وغيرهما.

٢- (من) بمعنى التبعيض:

هو أحد معاني (من) ويمكن استعمال (بعض) بدلاً عنه ، وقد أثبته سيبويه من المتقدمين ، فقال: ((وتكون أيضاً للتبعيض ، تقول : هذا من الثوب ، وهذا منهم ، كأنك قلت : بعضه))[٢٠] ، وهذا المعنى هو متفرع من المعنى الأصل وهو الابتداء ويتضح ذلك عند التمثيل له ، فتقول : أخذت مال زيد ، فإذا أردت البعض قلت : أخذت من ماله ، فقد رجعت بهذا الحرف إلى الابتداء؛ لأن المال مبدأ الأخذ[٢١] .

وإمعان النظر في الصحيفة الصادقية يظهر لنا تضمين حرف (من) هذا المعنى في قوله: **((اللَّهُمَّ، فاجعل أمني مِنكَ في هذهِ الدُّنيَا خَوفاً ، ...، ثُمَّ إرضِني بمَا قسَمتَ لي مِنْ رزْقِكَ يا كَريمُ))**[٢٢] ، فـ(من) هنا أفادت التبعيض في قوله : (قسمت لي من رزقك) ، فالإمام (عليه السلام) يدعو الله تعالى بأن يكون راضياً قانعاً بما قَسِمَ له بعضا من هذا الرزق وإن كان قليلاً .

ومنه كذلك قوله (عليه السلام): **((يا مَن هو كلّ يومٍ في شأنٍ، كما كانَ مِن شأنِكَ أن تفضّلتَ عليَّ بأنْ جعلتني مِن أهلِ إجابتِكَ، وأهلِ دينِكَ))**[٢٣]، وردت (من) التبعيضية في قوله: (بأن جعلتني من أهل إجابتك ،وأهلِ دينك)، أي: جعلتني بعض أهل إجابتك، وبعض أهل دينك وهذه البعضيّة لم تكن؛ لولا فضل الله (سبحانه)، وكرمه، ورحمته بعباده.

وقد أوضحنا سابقاً بأن الحرف (من) لابتداء الغاية، وهو الأصل فيها وأُشرب معنى التبعيض، وهذا يعني فيه معنى التبعيض، وإن لم تكن (من) خالصةً للتبعيض، فإذا لم يصح حلول لفظ (بعض) محل (من)، فاللفظ عام[٢٤].

٣- (من) لبيان الجنس:

وتُسمّى (المُبيِّنَة)، وتكون كالصفة لما قبلها[٢٥]، وهي التي يصلح مكانها (الذي هو)[٢٦]، أو التي يصلح معها (الذي) [٢٧]، كقوله تعالى:**{ اجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ}[الحج: ٣٠]**، أي: الذي هو الأوثان، أو الذي من الأوثان، وفي هذا المعنى قوله (عليه السلام):**((رضيتُ باللهِ ربًّا، وبالإسلامِ دينًا، وبمحمدٍ (صلّى الله عليه وآله) نبيًّا، وبعليّ وليًّا... وبالمؤمنينَ مِن شيعتِهِ إخوانًا))** [٢٨]، فـ(من) في قوله: (وبالمؤمنين من شيعته إخوانًا) بيّنت المؤمنين بأنّهم شيعة عليّ (عليه السلام)، ويمكن تقدير المعنى: المؤمنون الذين هم شيعته ، أو الذين هم من شيعته ، أي: من جنس شيعته .

ومنه كذلك، قوله (عليه السلام) في حقّ النبيّ الأكرم محمّد (صلّى الله عليه وآله):**((وبعثتَهُ إلى الثقلين مِن عبادِكَ))** [٢٩]، فالمعنى: الذين هم عبادك، ومن جنسهم ، ويُفهم من لفظة (الثقلين) أنّهم عباد الله (سبحانه وتعالى)، ولكنّه ذكر بعدها (من عبادك) ؛ لإفادة معنيين والله أعلم: الأوّل: إنّ الخالق (سبحانه) يبعث الأنبياء والرسل إلى خلقه ؛ لإتمام الحجّة والبيّنة عليهم، ورحمة بهم ؛ لأنّهم خلقه وعباده، والثاني: أنّ الكلّ خلق الله، وعباده سواء آمنوا به، أو لم يؤمنوا، فالجميع خاضع لقدرة الخالق (جلّ عُلاه)، ولكلٍ جزاؤه عند الله (سبحانه وتعالى).

٤- (من) بمعنى التعليل والسببيّة[٣٠]:

يتجلى لنا معنى التعليل والسببيّة في قوله تعالى:**{ وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُم مِّنْ إمْلاَقٍ }[الأنعام: ١٥١]** ، أي: لا تقتلوا أولادكم؛ بسبب الفقر، أو خشية منه[٣١]، فيكون ما بعد (من) سببًا وعلّة لما قبلها، وأمّا ما جاء في الصحيفة الصادقية فقوله (عليه السلام): **((هذا مقامُ مِنِ استَحْيى لنفسِهِ مِنكَ ...وتلقّاكَ بنفسٍ خاشعةٍ ، ورقبةٍ خاضعةٍ ، وظهرٍ مُثقلٍ مِنَ الذنوبِ))**[٣٢]، فقد وردت (من) في قوله: (وظهرٍ مُثقلٍ مِنَ الذنوب)، فالظهر مثقل؛ بسبب الذنوب، وهو تعبير مجازيّ يُشبّه حال من كثُرت ذنوبه مثل من زاد حمله على ظهره، فمعاناة الظهر تزيد، و يشتدّ انحناؤه كلمّا زاد حمله، وهذا يجعل عذاب الخالق(سبحانه) يشتدّ، وغضبه يتضاعف كلّما كثرت الذنوب من المخلوق.

وقد وردت بهذا المعنى أيضًا، في قوله (عليه السلام): **((أسألكَ اللهمَّ مسألةَ مَن خضعَ لكَ برقبتِهِ... وفاضتْ مِن خوفِكَ دموعُهُ))**[٣٣]، ف(من) في قوله:(وفاضت من خوفكَ دموعُهُ)، فالدموع فاضت ؛ بسبب الخوف من الله (سبحانه وتعالى)، فالإستعمال الدلالي ل(من) أفاد معنى السببية، والتعليل ؛ لان مابعدها سبب، وعلة في إحداث ماقبلها.

٥- (من) بمعنى بدل :

هو المعنى الذي يُشترط فيه((صحّة قيام لفظ (بدل) مقامها)) [٣٤]، كقوله تعالى:**{أرضيتُم بالحياةِ الدنيا مِنَ الآخرةِ}[التوبة:٣٨]**، أي بدل الآخرة[٣٥]، ونلحظ تغذي النص الصادقي من هذا النبع الكريم في قوله: **((أسْأَلُكَ اللّهُمَّ الهُدَى مِنَ الضَّلالَةِ ، وَالبَصِيرَةَ مِنَ العَمَى ، وَالرُشْدَ مِنَ الغِوَايَةِ))**[٣٦] ف(من) في المواضع الثلاث (الهدى من الضلالة) و(البصيرة من العمى) و(الرشد من الغواية) : أي اسألك الهدى بدل الضلالة ، والبصيرة بدل العمى، والرشد بدل الغواية ، فـ(من) في جميع المواضع بمعنى (بدل).

والذي سوغ تقدير هذا لمعنى للحرف (من) تمكن القائل من قيام لفظ (بدل) مقامها[٣٧] ، والذي يُحدّد ذلك هو السياق .

ونلحظ مجيء هذا المعنى في نص آخر من الصحيفة الصادقية في قوله **:((اللّهُمَّ ، كُنْ لي جَاراً ، مِن كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ، وَمِنْ كُلِّ شَيْطان رَجِيمٍ مريد))**[٣٨] ، ف(من) في قوله (جَاراً ، مِن كُلِّ جَبَّارٍ) و (وَمِنْ كُلِّ شَيْطَان) تضمنت معنى بدل أو عوض كما اطلق عليها الزركشي (ت٧٩٤ه) ، فالإمام (عليه السلام) يدعو الله تعالى بأن يكون له جاراً ، وعوضا ، وملتجأ ، بدل كل جبار عنيد وشيطان مريد ؛ وذلك لأن الله تعالى لا يكون بعضا أو جزءًا من هذه الفئة الضالة ، وإنمَّا يكون بدلًا منها[٣٩] .

٦- (من) الزائدة :

هي حرف يدخل على الكلام يمكن الاستغناء عنه ، ويكون وجوده توكيدًا ، وعدم دخوله من غير تأثير ، وهي بمنزلة (ما) إلّا أنها تجر؛ لأنها حرف إضافة ويكون ذلك مع الزائدة ، وقد اشترطوا لزيادتها أنْ يكون مجرورها نكرة، وأنْ تُسبق بنفي، أو شبهه وهو النهي، والاستفهام[٤٠]، ومثل ذلك قولك : ما أتاني من رجل ، وما رأيت من أحد ، ولو أخرجت (من) كان الكلام حسنا ، ولكنه أُكد ب(من) ؛ وذلك لأنه موضع تبعيض ، فالمعنى انه لم يأته بعض الرجال والناس[٤١] .

وقد تزاد (من) في الإيجاب، وقد يكون مجرورها معرفة[٤٢]، وقد استعمل الإمام(عليه السلام) (من) الزائدة هنا مخالفة لشرط البصريين وموافقة لمذهب الكوفيين الذين اجازوا زيادة (من) في الموجب من غير اشتراط (النفي أو النهي أو الاستفهام)[٤٣]، كقوله (عليه السلام)**:((واصرفْ عنّي مِنَ البليّاتِ والآفات))** [٤٤]، فـ(من) زائدة وأصل الكلام:(واصرفْ عنّي البليّاتِ)، فـ(البليّات) مفعول به لـ(اصرف)؛ لأنّه فعل متعدٍّ بنفسه، ولا يمكن أن تكون (من) مبيّنة ، أو مبعّضه؛ لأنّها لم تُسبق بما يحتاج إلى تبيين، والمطلوب صرف جميع البليّات، والآفات وليس بعضها .

ونلحظ ورود هذا الحرف متضمن معنى الزيادة في دعاء الإمام الصادق (عليه السلام) **((اللّهُمَّ ، صَلِّ على مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَصَفِيِّكَ ، وَنَجِيِّكَ ، وَدَلِيلِكَ ، وَالدَّاعِي إلى سَبِيلِكَ ، وَعلى أمِيرِ المُؤْمِنِينَ وَلِيِّكَ ، وَخَلِيفَتِكَ ، مِنْ بَعْدِ رَسُولِكَ ، وَعَلى أوْصِيَائِهِمَا المُسْتَحْفَظِينَ دِينَكَ))**[٤٥] ، اكتسبت (من) معنى الزيادة في قولة (خَلِيفَتِكَ ، مِنْ بَعْدِ رَسُولِكَ) والذي يؤكد القول بزيادتها ، يمكن الاستغناء عنها دون اخلال المعنى ، فيقول خليفتك بعد رسولك ، فيكون دخولها كخروجها[٤٦] .

وقد أردفنا هذا المعنى مرةً أخرى في الصحيفة الصادقية في قوله : **((يا مَنَانَ اغْفِرْ لي ذُنُوبي وَجُرْمي ، وَتَقَبَّلْ مِنِّي عَمَلي ، يا جَبَّارُ ، يا كَرِيمُ ، اللّهُمَّ ، إنِّي أعُوذُ بِكَ أنْ أخَيبَ أوْ أعْمَلَ ظُلْماً))**[٤٧] ، فالحرف (من) هنا في قوله (وتقبل مني عملي) اخذ معنى الزيادة التي تقتضي التوكيد والرغبة إلى

القبول من العبد ، ويمكن تقدير القول بحذف الحرف (من) من دون أن يختل المعنى ، والتقدير يا رب تقبل عملي .

ومن هذه الدلالة ما ورد في دعائه (عليه السلام) : **((اللهمّ فما كانّ مِن أمرٍ هو أقربُ مِن طاعتكَ... فيسّره لي))**[٤٨]، ونلحظ حضور (من) في قوله:(اللهمّ فما كانّ مِن أمرٍ)، فلفظ (أمر) يدلّ على العموم، ودخلت (من) عليه، وقد أفادت توكيد ذلك العموم، والمعنى: طلب تيسير جميع الأمور التي فيها طاعة الخالق(سبحانه)، ونيل رضاه.

٧- (من) تفيد المجاوزة:

أي بمعنى (عن)[٤٩]، و((معناها المجاوزة للشَّيء والانصراف إلى غيره))[٥٠] ، كقوله (عليه السلام)**:((اللّهُمَّ، إني أعُوذُ بعفوكَ،...، وأعوذُ بطاعتِكَ مِنْ معصيتِكَ))**[٥١]، فـ(من) في قولهِ:(من معصيتِكَ)أفادت المجاوزة عن المعصية، أي: أبتعد عن معصيتك، ومنه كذلك، قوله (عليه السلام): **((واغفرْ اللهمّ ذنوبي التي سترتها مِنَ المخلوقين ولم أسترها مِنكَ))** [٥٢]، فالحرف(من) في قولهِ (عليه السلام): (سترتها مِنَ المخلوقين ولم أسترها مِنكَ) متضمناً دلالة الحرف (عن)، فيكون المعنى: سترتها، وأبعدتها عن المخلوقين ، ولم أبعدها وأسترها عنك، وأنت العالِمُ بالخفيات المطلع على السريرات ، علام الغيوب ستار العيوب.

٨- (من) بمعنى **الاستعلاء:**

أي تتضمّن معنى (على) [٥٣]، كقوله (عليه السلام) في فضل الرسول الأكرم محمّد وآل بيته الأطهار(صلوات الله عليم أجمعين)**:((وباسمكَ الذي جعلتَهُ عندهُم، وَبهِ خَصصتَهُم دونَ العالمينَ، وبهِ أبنتَهُم وأبنتَ فضلَهُم مِن فضلِ العالمينَ))**[٥٤]، فـ(من) في قوله: (وأبنت فضلهُم من فضل العالمينَ) أي: وأبنت فضلهم على فضل العالمين أفادت معنى الاستعلاء، ففضل محمّد وآله الأطهار (صلوات الله عليهم أجمعين) فوق فضل العالمين ، ونلحظ هذا التميِّز والاستعلاء عن طريق الاستعمال الدلالي للحرف(من) ضمن سياق المدح ، ويمكن أن تكون (من) بمعنى(عن) ويكون القصد الفصل والتفريق بين الفضلين.

٩- (من) لانتهاء الغاية [٥٥] :

أي تكون متضمّنة دلالة (إلى) لانتهاء الغاية، كقوله (عليه السلام): **((قلَّ عِندِي مَا أعتدُّ بهِ مِنْ طاعَتِكَ ،وكَبُرَ عَلَيَّ ما أبُوءُ بهِ مِنْ مَعْصِيَتِكَ))** [٥٦]، فـ(من) في قوله:(ما أَعتدُّ بِهِ مِنْ طاعَتِكَ) بمعنى :(ما أَعتدُّ بِهِ إلى طاعَتِكَ) ، وهنا دلّت على انتهاء الغاية، فطاعة الله (سبحانه) هي الغاية التي يُرجى الوصِل إليها كلّ أمر، وينتهي إليها كلّ قول وفعل.

الخاتمة:

١- حروف المعاني في اللغة العربية لها أثر أساسي في توجيه الكلام ،لأنها تحمل وظيفة نحوية تتجلى عن طريق تحقيق الترابط بين مكونات الجملة سواء أكانت عاملة أم غير عاملة ،ووظيفة دلالية تظهر عن طرق تحديد دلالة السياق ، فالحرف يتجلى معناه الحقيقي في السياق.

٢- ذكر النحاة بأن حروف المعاني :هي كل حرف دل على معنى في غيره ، ويرى الباحث بأن الحرف يحمل معنيين ، معنى في ذاته ومعنى في غيره ،وقد ذكرنا بعض الحروف يمكن السكوت عليها بمعنى مثل (نعم ،و لا)

٣ - إنّ دراسة حروف المعاني تختلف عن غيرها من الدراسات بأنّها شاملة لأغلب الحروف،(الجر، والنصب ،والعطف ،والنداء،...)

٤- التأمل في نصوص الصحيفة الصادقية يكشف معالم ذلك النصّ من دقة اختيار الحروف وتناسبها مع الكلمات في إبراز المعنى المطلوب ، و إنّ استعمال أيّ حرف من حروف (حروف المعاني) يضيف إلى الجملة معنى جديد ، فتَتَغير دلالاتها من سياق إلى آخر ومن قرينة إلى أخرى.

٥- اعتمد الباحث أحيانًا على الشواهد القرآنيّة لإسناد ما ذهب إليه في دلالات أمثلة الصحيفة ؛ ولأنّ بعض أمثلة الصحيفة مقتبسة من القرآن الكريم ممّا يضطرّ الباحث في الرجوع إلى كتب الإعراب والتفسير لتقوية حجّته.

(١) حاشية الصبّان: ٢/ ٣٠٥، وينظر: الاقتضاب في شرح أدب الكاتب: ٢٩١.
(٢) شرح المفصل: ٤٥٩/٤، وينظر: اللمع في العربية:١٢٨ .
(٣) شرح الاشموني: ٢٨٤/٢ .
(٤) الكتاب: ٢٢٤/٤ .
(٥) المصدر نفسه: ٢٢٥/٤ .
(٦) المصدر نفسه: ٢٢٥/٤ .
(٧) االمصدر نفسه: ٢٢٤/٤ .
(٨) المقتضب: ٤/ ١٣٧.
(٩) ينظر: الأصول في النحو: ١/ ٤١١.
(١٠) شرح المفصل ، لأبن يعيش:٤٥٩/٤ .
(١١) ينظر: المفصل:٣٦٧ .
(١٢) الصحيفة الصادقية:١٤١ .
(١٣) الصحيفة الصادقية: ٢٣٠-٢٣١ .
(١٤) ينظر: الكتاب: ٢٢٤/٤ .
(١٥) الصحيفة الصادقيّة: ١٠٤.
(١٦) ينظر: النحو الوافي: ٣٥٨/٢ .
(١٧) ينظر: معاني النحو: ٦٥/٣ .
(١٨) الصحيفة الصادقية:٦٧
(١٩) الصحيفة الصادقية : ٢٤٧.
(٢٠) الكتاب: ٢٢٥/٤ .
(٢١) ينظر: المقتضب: ٤٤/١ .
(٢٢) الصحيفة الصادقي:٢٣٩ .
(٢٣) الصحيفة الصادقية:١١٠.
(٢٤) ينظر: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل:١٣٠/١١.
(٢٥) ينظر: حروف المعاني: ٥٠، وأسرار النحو: ٢٧١.
(٢٦) ينظر: شرح المفصّل: ٤/ ٤٦٠، والكواكب الدريّة: ٤١٢/٤.
(٢٧) ينظر: توجيه اللمع: ٢٢٩.
(٢٨) الصحيفة الصادقيّة: ١٠٥.
(٢٩) الصحيفة الصادقية: ١٧٢.
(٣٠) ينظر: التسهيل: ١٤٤، وشرح ابن الناظم: ٢٦٠.
(٣١) ينظر: الكشّاف: ٣٥٢.
(٣٢) الصحيفة الصادقيّة:١٨٧.
(٣٣) الصحيفة الصادقية:٢٣٨.

(٣٤) شرح الرضيّ : ٤/ ٢٦٧.
(٣٥) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٥٤٩.
(٣٦) الصحيفة الصادقية:٢٣٨ .
(٣٧) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٢١٨/٤ .
(٣٨) الصحيفة الصادقية:١٥٣ .
(٣٩) ينظر: البرهان في علوم القران: ١١٨٠ .
(٤٠) ينظر شرح ابن عقيل: ٢/ ١٩.
(٤١) ينظر: الكتاب، ٢٢٥/٤ .
(٤٢) ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ١٤٤.
(٤٣) ينظر: الجنى الداني :٣١٧-٣١٨.
(٤٤) الصحيفة الصادقية:٨٩.
(٤٥) الصحيفة الصادقية:٢٢٦ .
(٤٦) ينظر: الجنى الداني:٣٢٠ .
(٤٧) الصحيفة الصادقية:٢٨٥ .
(٤٨) الصحيفة الصادقيّة:٦٤.
(٤٩) ينظر: الإتقان: ٢/ ٤٣٨.
(٥٠) البحر المحيط في أصول الفقه،للزركشي:١٩٩/٣.
(٥١) الصحيفة الصادقيّة: ١٢٥.
(٥٢) المصدر نفسه: ١٧٥.
(٥٣) ينظر: التسهيل: ١٤٤.
(٥٤) الصحيّفة الصادقيّة: ١١٠.
(٥٥) ينظر: الكتاب: ٤/ ٢٢٥، والأصول في النحو: ١/ ٤١١.
(٥٦) الصحيفة الصادقيّة:١٨٧.

قائمة المصادر :

- الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين عبد الرحمن السيوطيّ(٩١١هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة ، صيدا- بيروت-٢٠١١م.
- أسرار النحو: أحمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا (٩٤٠هـ)، تحقيق: أحمد حسن حامد، دار الفكر- الطبعة الثانية - ٢٠٠٢م.
- الأصول في النحو: ابو بكر محمّد بن سهل بن السرّاج (٣١٦هـ)، تحقيق: عبدالحسين الفتليّ، مؤسّسة الرسالة ، بيروت- لبنان ، الطبعة الرابعة ، ١٩٩٩م.
- الاقتضاب في شرح أدب الكتّاب: ابو محمّد عبدالله بن محمّد بن السيّد البطليوسيّ (٥٢١هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، وحامد عبد المجيد، دار الشؤون الثقافيّة ، بغداد ، ١٩٩٠م.
- الإيضاح في شرح المفصل للزمخشري : أبي عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر جمال الدين ابن الحاجب المالكي (ت ٦٤٦ ه) تحقيق محمد عثمان دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط ١ - ٢٠١١ م .
- البحر المحيط : محمّد بن يوسف المعروف بأبي حيّان الأندلسيّ (٧٤٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعليّ محمّد معوّض، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الثالثة ، ٢٠١٠م.

- البرهان في علوم القرآن : بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤ ه) خرّج حديثه وقدّم له وعلّق عليه : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ٢٠٠١ م .
- التبيان في إعراب القرآن: عبدالله بن الحسين عبدالله العُكبريّ(٦١٦هـ)، شركة القدس- القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م.
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: ابو حيّان الأندلسيّ (٧٤٥ هـ) ، تحقيق: حسن هنداويّ، دار القلم- دمشق، ط١، ١٩٩٧م.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : ابن مالك (٦٧٢هـ)، تحقيق: محمّد كامل بركات، دار الكاتب العربيّ ، ١٩٦٧م.
- توجيه اللمع : أحمد بن الحسين بن الخباز، دراسة وتحقيق: أ. د. فايز زكي محمد دياب، أستاذ اللغويات بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر، أصل الكتاب: رسالة دكتوراة – كلية اللغة العربية جامعة الأزهر، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة – جمهورية مصر العربية، الطبعة- الثانية، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.
- الجنى الداني في حروف المعاني : حسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩ ه) ، تحقيق : طه محسن ، مؤسسة الكتب ، جامعة الموصل ، العراق ،١٣٩٦ ه – ١٩٧٦ م.
- حاشية الصبّان على شرح الأشمونيّ على ألفيّة ابن مالك: محمّد بن عليّ الصبّان المصريّ (١٢٠٦هـ)، تحقيق: محمود بن الجميل، مكتبة الصفا-القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م.
- حاشية الصبّان على شرح الأشمونيّ على ألفيّة ابن مالك: محمّد بن عليّ الصبّان المصريّ (١٢٠٦هـ)، تحقيق: محمود بن الجميل، مكتبة الصفا-القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م.
- حروف المعاني والصفات : عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (المتوفى: ٣٣٧هـ)، المحقق: علي توفيق الحمد، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ ه ١٩٨٤م
- شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك : بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيليّ الهمدانيّ المصريّ(٧٦٩هـ)، ومعه كتاب: منحه الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصريّة ، صيدا- بيروت،٢٠٠٢م.
- شرح الاشموني على الفية ابن مالك : ابو الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى(ت ٩٢٩ ه) ، اشراف : اميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ،ط ١ ، ١٩٩٨ م .
- شرح الرضي على الكافية : محمد بن الحسن الرضي الاستارابادي (ت ٦٨٦ ه) ، تصحيح وتعليق : يوسف حسن عمر ، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر ، طهران – إيران ، ط ٢ ، ١٣٨٤ ه .

- شرح المفصل : ابو البقاء موفق الدين بن علي بن يعيش الموصلي (ت ٦٤٣ ه) ، قدمه : امين بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط ١ ، ٢٠٠١ م .
- الصحيفة الصادقيّة : الشيخ باقر شريف القرشي، الناشر : دار الاضواء، بيروت- لبنان ، الطبعة الاولى ،١٤١٠ه-١٩٨٩م .
- الكتاب: سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠ ه)، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، الناشر: مكتبة الخانجي ، القاهرة – مصر ، ط٣،١٤٠٨ه-١٩٨٨م٠
- الكشّاف : ابو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشريّ الخوارزميّ (٥٣٨هـ) ، اعتنى به وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة – بيروت – ط٣- ٢٠٠٩م.
- الكواكب الدريّة على متمّمة الآجروميّة : محمّد بن أحمد بن عبدالباري الأهدل (من أعيان القرن الثالث عشر)، مؤسّسة الكتب الثقافيّة ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٢م.
- اللمع في العربية : أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ ه) ، تحقيق: حامد المؤمن ، عالم الكتب ، بيروت – لبنان ، ط ٢ ، ١٤٠٥ ه – ١٩٨٥ م .
- معاني النحو: فاضل صالح السامرائيّ، دار السلاطين- عمّان، ط١ ، ٢٠١٠م.
- المقتضب : أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥ ه) ، تحقيق :محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت – لبنان ،١٤٣١ ه – ٢٠١٠ م .
- النحو الوافي : عباس حسن ، مكتبة المحمدِي ، بيروت – لبنان ،ط ١ ، ١٤٢٨ه- ٢٠٠٧م .